

## حرب الدعاية وتزييف الحقائق ... مداخلة

رجب سمهراي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد ابن عبدالله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، وبعد:

اطلعت على مقالة الأخ/ محمود طاهر بعنوان "حرب الدعاية وتزييف الحقائق". أولاً أحيي في الأخ محمود روح الغيرة والدفاع عن بني جلدته وهذا شيء طبيعي وفطري في بني البشر بغض النظر عن مدى أحقية دفاعه من عدمها وكذلك المعلومات التي ارتكز عليها فتلك قضية أخرى. لكنني في نفس الوقت أختلف معه في بعض النقاط أعتقد أنها جوهرية ومهمة لجميع الارتبيين وأجملها على النحو التالي:

1. من المعلوم أن الجيش الارتري وأنا أتحدث في مسمى (الجيش الارتري) هو الذي تجاوز حدوده الجغرافية ودخل في عمق بلد مجاور ليخوض حرباً قذرة. حرب لا ناقة لنا فيها ولا جمل يعنى حرب داخلية اثيوبية بحثة حرب أهلية بين مكونات الشعب الاثيوبي أو سمها ما شئت، لذلك فهو مدان شئنا أم أبينا بتدخله في أراضي الغير وبدون أي مبرر أو مسوغ شرعي بغض النظر عن صحة إدعاءات الوياني من عدمها أو ما إذا كان هذا الجيش فعلاً ارتكب مجازر بحق المدنيين أم لا.

2. حسب اعتقادي لا يوجد اليوم في ارتريا جيش يستحق أن يُطلق عليه مسمى "الجيش الارتري" وبمعايير مهنية وعقيدة وطنية المتعارف عليها لدى الجيوش الرسمية بل هناك قوات ارترية أو مليشيات تفتقد إلى العقيدة الوطنية وبدلاً من ذلك تؤمن على أن الوطن هو الديكتاتور وعصابته وعلى هذا الأساس تم تأسيسها وصناعتها فكرياً وعقدياً في معسكرات ساوا. وبالتالي ولاؤها لسيدھا الديكتاتور القابع في عدي هلو وكل من يخالف

أو يعارض هذا الديكتاتور فهو عدو خائن للوطن يجب محوه من الوجود وعلى هذا الأساس وبهذه العقيدة الفاسدة يتم الزج بهذه المليشيات في مثل هذه الحروب القذرة وغيرها. علماً أن هذه المليشيات أيضاً هي التي تقتل شبابنا الفارين من معسكر ساوا في الحدود بين ارتريا والبلدان المجاورة وبالتالي لا ضمان ولا أمان لهذه المليشيات من ألا ترتكب يوماً ما نفس المجازر ضد الشعب الارتري في حال انتفض هذا الشعب ضد الديكتاتور وزمرته الفاسدة.

3. بالنسبة لما تضمنته المقالة بشأن الوياني والأجيزيان وما يقومون به من بث الفتنة ودق الاسفين بين مكونات الشعب الارتري اتفق مع ما ذهب إليه الكاتب فهذا ديدنهم منذ القدم. كما أننا نعلم كيف تعامل الوياني مع المعارضة الارترية بكل غطرسة وازدراء حين كان هذا الحزب على رأس الحكم في اثيوبيا وقد لجأت إليهم المعارضة مضطرة طلباً للدعم السياسي وبحثاً عن إيجاد مقر بعد أن طردها البشير من السودان، فعندئذ استغلوا ضعفها وتفرقها ومن ثم أعاقوا أنشطتها وعطلوا برامجها بتدخلاتهم السلبية وكل ذلك حدث لأن جل أحزاب المعارضة كانت تتشكل من أبناء المسلمين وبطبيعة الحال فإن رؤيتهم لمستقبل ارتريا لا تتفق مع خطط ونوايا الوياني الخبيثة تجاه ارتريا. لكن اليوم على ما اعتقد أن الوياني والأجيزيان وغيرهما فهم في ظروف لا يُحسدون عليها وبالتالي مهما فعلوا أو قالوا لا يشكلون مخاطر جدية على وحدة الشعب الارتري وإنما الخطر يأتي من هذا الديكتاتور أم الكوارث الذي أهلك الحرث والنسل وحول البلاد إلى خراب ودمار والآن يحاول أن يوهمنا إن العدو اللدود للشعب الارتري هو الوياني وهذه حقيقة أريد بها الباطل. لذلك أرى من الحكمة أن نركز مجهوداتنا ونضالاتنا السياسية للتخلص من هذا الكابوس أولاً وإنقاذ شعبنا من الهلاك.